

بحار الأنوار

[19] وحج من جحد. فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله: وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلي وحببي وصفي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدأت إخراجهم من خلقي. ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين وصي، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجت (1) بكم عن سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبل (2) بكم واسأل بكم، فكل شيء هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي (3)، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني (4) بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض، ثم إن الله تعالى هبط (5) إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، وأوقفنا نورا صفوفًا بين يديه (6) نسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في

(1) هكذا في المطبوع والنسخة المصححة، وفي نسخة أخرى: [احتجبت] ولعله الصحيح أو: احتجت. (2) استظهر في الهامش أنه مصحف: استقال. (3) النسخة المصححة خالية عن قوله: وأنتم وجهي. (4) استظهر في الهامش أنه مصحف: ومن استقالني. (5) في النسخة المصححة: [أهبط] ولعله مصحف، أو الصحيح ما في نسخة أخرى: [أهبط إلى الأرض ظللاً من الغمام] ونسبة الهبوط إليه تعالى للتشريف وعظمة ما أهبطه، أو كناية عن أمره وتوجهه إلى الأرض لجعل الخليفة فيه. (6) كناية عن قربهم المعنوي إليه تعالى وكونهم في هذا الحال أيضاً مشمولين لرحمته وعنايته. [*]